كلمـــــات

الأخ عصام العطار

طبيعة المعركة التي نخوض

كثيرون من الشباب الذين يعملون للإسلام في بلادنا لا يدركون طبيعة المعركة التي يخوضـــونها ، ولا يتبينـــون أبعادها وأغوارها ، مع أن هذا هو من أول الواجبات ، ومن أهم المتطلبات ..

إنّهم مثلاً يحسبون أن معركتهم محلية داخلية ، وجزئية سياسية ، فلا يعدّون لها كفاء ما تحتاج .

والذي يجب أن يعرفه شبابنا هو أن معركة الإسلام في بلادنا لا يمكن أن تكون محلية أو جزئية أبدا .

إننا عندما نواجه الشيوعيين في بلادنا مثلاً إنما نواجه في الحقيقة الشيوعية الدولية كلها ، والفكر الماركسي علـــى كل صعيد .

وعندما نواجه الاشتراكيين في بلادنا إنما نواجه التيار الاشتراكي العالمي ، الفكري والاقتـــصادي والاجتمـــاعي والسياسي بكل ما له من قوة ونفوذ ..

وكذلك نحن عندما نواجه القوى الرأسمالية في بلادنا نواجه معها المصالح الضخمة الـــتي تمثلـــها داخـــل الـــبلاد وخارجها ، والفلسفات والقيم التي تساندها وتعززها .

معركتنا إذن معركة شاملة لا يستطاع حصرها في النطاق السياسي ، وعالمية لا يمكن حبسها في الإطار المحلـــي ، أو هي عالمية حتى وهي ضمن هذا الإطار .. ولا بد لنا لنربحها من أن نكون على مستواها المرتفع ، أو على المستوى العالمي من حيث الفكر ، ومن حيث التنظيم ، ومن حيث العمل والبذل .. وأن نعدّ لها أعظم الإعداد .

ولنعلم أيضاً بأن معركتنا هذه العتيدة التي نخوض ، إيجابية أكثر منها سلبية ، وأن انتصارها الحقيقي فيها لا يكون بإسقاط حكومة أو هزيمة حزب ، ولا بوصول عدد من النواب مثلاً إلى مجلس نيابي عندما يكون هنالك مجلس نيابي ، وإنما يكون الانتصار الحقيقي بالانقلاب الجذري العميق الشامل على كل ما يناقض أو يغاير شريعة الله عزَّ وجـــلَّ ، وفي إقامة الحياة الإسلامية والحكم الإسلامي على مستوى العصر ، وحاجات العصر ، وهذا هو ما ننشده ، ونـــسعى إليه ، ونستغل له كل جهد ، ونسترخص في سبيله الحياة .